

43: هل سيكون هناك اختلاط بين الرجال و النساء بسبب الأمان الذي سيعمّ في زمن الإمام صلوات الله عليه؟

2012-05-13

بسمة الحياة (منتديات براثا): أحب أن أعرف عن وضع النساء في زمن القائم لأنني سمعت أن الذئب سيلعب مع الحمل، والأفعى مع الطفل بأمان، فهل سيكون هناك اختلاط بين الرجال و النساء بسبب الأمان؟

الجواب: ما تعنيه مثل هذه الروايات لا علاقة له بتغيير الخلقة الإنسانية، كما توهمه البعض، فهذا ما لن يحصل، فالخلقة الإنسانية أو الحيوانية ستبقى بسجاياها وبطبيعتها التي خلقها الله سبحانه، ولن تتغير، ولكن المقصود بها هو الوصف الكنائي عن الموضوع، إذ أن المراد به شيوع حالة الأمان والعدالة التي تكفل حتى للحيوانات رزقها، فضلاً عن البشر، ومن المعلوم أن الحيوان بطبيعته حينما يؤمن له الغذاء لن يعتدي على أحد، وليس هو كالبشر الذي قد تستمر عنده حالة الإعتداء حتى لو آمن زوال أسباب الاعتداء، أما بالنسبة لوضع النساء في زمن الإمام صلوات الله عليه، فلا تغيير في سجاياهم الأخلاقية ولا في المنهاج التربوي الموضوع لهم، بل ستكون العفة والحشمة هي الميزة الكبرى التي ستميز مجتمع الإمام صلوات الله عليه، مما يعني ان الاختلاط سينتفي في حال انتفاء مسوغاته الشرعية، ومع انتفاء هذه المسوغات لن يكون له معنى، بمعنى أن المرأة في عصرنا هذا حينما تلجؤها الظروف لكي تخرج وتعمل في الوسط الرجالي، قد يكون الاختلاط مسوغاً لها في حال التزامها بالضوابط الشرعية المقننة لهذا الأمر، ولكن حينما تكون الظروف في عصر الإمام صلوات الله عليه تنفي عنها هذه الحاجة، عندئذ فإن مما لا شك فيه أن تلك الضوابط التي سمحت لها بالعمل في الوسط الرجالي ستنتفي وبالنتيجة سيكون حكمها مختلف تماماً عن حكم هذه الأيام.